

الفائق في غريب الحديث

- فوضعت بأذن من أربعة أشهر من يوم مات فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : يا سبيعة ; أربعمائة بئفسك وروى : على نفسك . هذا يحتمل وجهين : أحدهما أن يكون من ربيع بـمعنى وقف وانتظر قال الأوص : ... ما ضرَّ جيراننا إذ انتجعوا ... لو أزعهم قبل يومهم ربّعوا

فيوافق قوله تعالى : يترربصن بأبفسهن وهذا يقتضى أنه أمرها بالكف عن التزوج وإنتظار تمام مدة التبرص ; وهو مذهب علي عليه السلام قال : عدتها أربعمائة الأجلين . ويحتمل أن يكون من قولهم : ربّع الرجل إذا أخصب من الربيع ومنه : رجل مربوع ; أي منعوش منفس عنه فيكون المعنى : نفسي عن نفسك وارمي بها إلى الخصب والسعة وأخرجها عن بؤس المعتدة وسوء حالها وضدك أمرها . ويعضده ما يروى : أن سبيعة وضعت بعد وفاة زوجها بشهر أو نحوه فمر بها أبو السنا بل فقال : لقد تصدعت للأزواج ! لا حتى تأتى عليك أربعة أشهر وعشر فأتت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فذكرت ذلك له فقال : كذب فانكحي فقد حلال . وعن عمر رضي الله تعالى عنه : إذا ولدت وزوجها على سريرها جاز أن تتزوج . عمر رضي الله تعالى عنه إن رجلاً جاءه في ناقة فحرت فقال له عمر : هل لك في ناقة قتيين عشاواوين مربوبغتين سمينتين بناقتك فإننا لا نَقْطَع في عام السنة ! . ربيع أربعت الإبل : إذا أرسلتها على الماء تَرْدُهُ متى شاءت فربغت هي ومنه ربيع رابع أي مخصب وعيش رابع رافع . أراد ناقتين أربعتا حتى أخصبتا أبدأتهما وسمدتا